[٨]

الأنماط السائدة للحكم الذاتي لتفكير الأطفال في الصف السادس الأساسي وعلاقتها ببعض المتغيرات

إعداد

د. نيفين محمد أبو زيد
أستاذ مساعد علم النفس التربوي
كلية الأميرة عالية الجامعية
جامعة البلقاء التطبيقية – الأردن

أ. سهى مصطفى عطا الله عميرة
باحثة بوزارة التربية والتعليم
الأردن

الأنماط السائدة للحكم الذاتي لتفكير الأطفال في الصف السادس الأساسي وعلاقتها ببعض المتغيرات

د. نيفين محمد أبو زيد ★، أ. سهى مصطفى عطا الله عميرة★★

ملخص:

هدف هذا البحث إلى التعرف على الأساليب السائدة للحكم الذاتي في التفكير لدى أطفال الصف السادس في المدارس الحكومية في مديرية عمان الثالثة، في ضوء متغيرات الجنس والترتيب الولادي. واشتملت عينة البحث على (٣٠٠) طالب وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من طلبة الصف السادس. ولتحقيق أهداف البحث قامت الباحثة بتطوير أدوات البحث وهي مقياس تحديد النمط السائد للحكم الذاتي في تفكير الأطفال (أسلوب التفكير) استنادا لمقياس (ستيرنبرغ وويجنر). وقد أظهرت نتائج البحث أن أنماط الحكم الذاتي(أساليب التفكير) جاءت كما يلي: المجال "التنفيذي" في المرتبة الأولى, تلاه في المرتبة الثانية المجال "الخارجي، وجاء في المرتبة الثالثة المجال "التقليدي" بينما جاء المجال "الملكي" في المرتبة الأخيرة. وأظهرت النتائج وجود علاقة دالة إحصائيًا بين الجنس وبين المجالات التشريعية والهرمية والأقلية والعالمية أو الشمولية والداخلية لصالح الإناث، بينما لم تظهر فروق في باقي المجالات. وكشفت النتائج عن علاقة إيجابية دالة إحصائيًا بين الترتيب الولادي وبين المجالات التشريعية والهرمية والخارجية والتقليدية، ووجود علاقة سلبية إحصائيًا بين الترتيب الولادي وبين المجال العالمي أو الشمولي. بينما لم يظهر فروق في باقي المجالات. ووجدت فروق ذات دلالة إحصائية

★ أستاذ مساعد علم النفس التربوي– كلية الأميرة عالية الجامعية– جامعة البلقاء التطبيقية– الأردن.

★ باحثة بوزارة التربية والتعليم– الأردن.

بين الترتيب الولادي الأخير من جهة وبين كل من الترتيب الولادي الأول والأوسط من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح الترتيب الولادي الأخير في المجالين التشريعي والتقليدي. كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية لصالح كل من الترتيب الولادي الأول والأخير في المجال التنفيذي، ولصالح الترتيب الولادي الأخير في المجال الهرمي، المجال الفوضوي والمجال الخارجي. وجاءت الفروق لصالح الترتيب الولادي الأول في المجال العالمي أو الشمولي. وتوصي الباحثة بالكشف عن أساليب التفكير لدى الطلبة, مما يؤثر في تنمية قدرات الطلبة الفكرية , كما وتوصي بضرورة الاهتمام بملاحظات الطلبة التي تحفز إليهم روح العطاء والإبداع في التعامل مع الأمور.

الكلمات المفتاحية: الحكم الذاتي، تفكير الأطفال.

Abstract:

The purpose of this study is to know the prevailing patterns of self-governing of children's thinking in sixth grade in public schools in Amman the 3rd Directorate off Education in light of the variables of gender and birth order . The sample of the study consisted of (300) male and female students who were chosen randomly from the sixth grade, and to achieve the purpose of the study the researcher has developed the instrument of the study, which is the self-government determination standard for children's thinking leaning on (Sternburg winges). Results of the study showed the following: "executive" domain in the first place. Followed by the second domain "outside" and came in third place the "traditional" domain while the "Royal" domain came last. There were positive statistically significant relationship between gender and between the legislative, hierarchical, minority, international and internal domains in favor of females. There were a negative statistically significant relationship between birth rank and holistic and totalitarian, while it did not show differences in other areas. The presence of positive statistically significant differences between the latest birth from one hand and between each of the first and middle birth rank on the other hand, the differences were in favor of the latest birth order in the legislative and traditional domains.The presence of statistically significant differences in favor of each of first and last birth order in the executive domain, and in favor of the last birth order in hierarchy domain, chaotic and outer sphere domains. Also there were differences in favor of the first birth order of global or holistic domains. The researcher recommends the exposureof thinking styles that effect the students thinking abilities. Also recommends the importance of the interest toward the students notings that stimulate their tender and creativity in dealing with different situations .

Key words: self Government, children,s thinking

مقدمة:

لم يعد التفكير ذلك المفهوم الافتراضي الذي تحلله وتقدمه الفلسفة بطرق مختلفة أو تجتهد فيه المدارس فحسب، فلقد أصبحت البيانات قاطعة نوعا ما استنادا لتقدم التكنولوجيا في تصوير الدماغ والنشاط العصبي، وعلى نتائج الدراسات الطويلة التتبعية التي يقضي فيها العالم حياته في سبيل العلم ويقدم نهاية ثمار رحلته الطويلة في الملاحظة الطبيعية والتجريب والقياس والتقييم.

ويعد التفكير من أكثر الموضوعات دراسة وبحثًا في مجالات علم النفس وخاصة علم النفس المعرفي وعلم النفس التربوي وعلم الأعصاب والدماغ والتربية. وموضوع التفكير ليس من اهتمام الاتجاه المعرفي فقط بل عنيت به جميع المدارس الفلسفية والفكرية والتربوية، لمساعدة الفرد كي يصبح أكثر قدرة على مواجهة الصعوبات والمشكلات التي تعترض طريقه، وفي جميع مناحي الحياة المختلفة سواء اجتماعية أم اقتصادية أم تربوية أم أخلاقية أم سياسية.

فالتفكير جانب مهم من جوانب الشخصية الإنسانية، ويشغل مكانة كبيرة من الاهتمام والبحث. ولقد تناولت العديد من الدراسات موضوع التفكير لدى الأطفال، وانشغل علماء النفس بدراسة التفكير لما له من أهمية في الحياة. ويعرف كوستا (costa)" التفكير بأنه معالجة عقلية للمدخلات الحسية بهدف تكوين الأفكار من أجل إدراك المثيرات الحسية والحكم عليها"(العتوم، ٢٠٠٤).

وقد قدمه سولسو (Solo) (المشار إليه في قطامي،٢٠٠٢) "بأنه تحليلات لعملية التفكير مفترضًا أنها تحدث داخل الدماغ أو في النظام المعرفي ويستدل عليها من السلوكيات الظاهرية وتشتمل على مجموعة من العمليات المعرفية في النظام المعرفي، وتؤدي إلى السلوك الذي يحل موضوعًا معينًا أو موجهًا نحو حل معين".

والتفكير بمهاراته المختلفة قدرات يمتلكها الأفراد بحصص متباينة إلا أن الطريقة التي تستخدم بها هذه القدرات هي ما تسمى أسلوب التفكير وهو ما يُمكن الفرد من استخدام هذه القدرات، فقد يكون هناك الكثير من الأفراد

المتطابقين عمليا في قدراتهم لكنهم يمتلكون أساليب مختلفة في التفكير (ستيرنبرغ،٢٠٠٤).

إن التفكير من أكثر الظواهر إثارة، حيث إن الأفراد منذ سن الطفولة يدركون بسرعة بأنهم يفكرون، وأن لديهم سرعة البديهة لإبداء آرائهم حول ما يفعلونه عندما يفكرون. كما يمارس الأطفال – منذ ولادتهم – ما سماه (بياجيه) التفكير الحسي الحركي، ثم تفكير ما قبل العمليات في الطفولة المبكرة، ثم التفكير المادي في مرحلة الطفولة المتأخرة، وأخيرًا التفكير المجرد مع بداية مرحلة البلوغ (العتوم، ٢٠٠٤).

فالتفكير نشاط عقلي غير مباشر يرتبط بما يستقر في العقل من معلومات حول القوانين العامة، كما أن التفكير انعكاس للعلاقات والروابط، والتفكير الإنساني جزء عضوي وظيفي من بنية الشخصية. وكان تورانس (Torrance) أول من استخدم مفهوم أسلوب التفكير، وهو يرى أن الفرد يميل إلى استخدام أحد نصفي الدماغ، في مجال المعلومات المتعلقة بالمهام اللغوية بطريقة منطقية وكلية، أما النصف الأيمن فيعالج المعلومات المتعلقة بالإدراك والضبط العضلي بطريقة تحليلية مُجَزَّأة. وهذا ما يؤكد أن لكل فرد أسلوبه الخاص في التفكير (العتوم، ٢٠٠٤).

كما ويساعد أسلوب التفكير في اختيار المهمات التي ينجح بها الافراد، حيث إن بعض المهمات ينجح بها أفراد دون سواهم وهم من تناسبهم تلك الأفراد. ويرى ستيرنبرغ (٢٠٠٤) في كتابه أساليب التفكير أن الفكرة الأساسية لنظريته (الحكومة العقلية) هي أن أشكال الحكم القائمة ليست متطابقة لكنها انعكاسات خارجية لما يدور في أذهان الشعوب، وتمثل الطرق البديلة لتنظيم الأفكار. لذا فأشكال الحكومات المتعددة هي مرايا لأذهان الشعوب، وبذلك

يعرف ستيرنبرغ أسلوب التفكير بأنه نمط الحكم العقلي، والذي هو انعكاس لأشكال الحكم المختلفة.

مشكلة البحث وأسئلتها:

يشغل موضوع التفكير مكانة وأولوية في عمل الباحثين التربويين لما له من دور في تحسين العملية التربوية، في الوقت الذي تؤكد التربية على محورية دور الطالب في العملية التربوية، لذا لا بد وأن تتوجه الدراسات تبعا لهذه المعطيات إلى دراسة فردية الطالب وخصائصه العقلية وإيجاد كل الفرص والأساليب والإستراتيجيات لدعم هذا الدور. ومن هنا فإن البحث في أسلوب تفكيره وهو في مرحلة فاصلة في حياته المدرسية من حيث أن الطالب في الصف السادس في هذه البحث تحديداً يصل إلى بداية مرحلة المراهقة التي يؤكد فيها شخصيته ويعمل على إبراز خصائصه ويحاول إبراز تفرده، والذي يظهر جليا في أسلوب معالجته للموضوعات وتناوله للمعلومات. وهذا هو ما تشير له هذه البحث في متغيراتها من خلال البحث في أسلوب التفكير استناداً إلى نظرية ستيرنبرغ للحكم العقلي الذاتي.

وانطلاقًا من الإيمان بأن فهم أسلوب التفكير لدى الطلبة يقدم للمعلمة وكل المعنيين قاعدة للعمل التربوي الناجح، تأتي هذه البحث لتكشف عن أساليب التفكير لدى الطلبة وتقدم بيانات لتطوير أساليب التدريس والتقييم بما يقدم للطلبة فرص النجاح وتأكيد الذات من خلال الخبرات الايجابية التي يعيشها الطالب في الصف. فلقد زادت مشكلات الطلبة الأكاديمية في هذه المرحلة علما بأن مهاراتهم العقلية واستخداماتهم للتكنولوجيا ولمصادر المعرفة لا تعرف حدود، فمهاراتهم اللغوية ومفرداتهم وإتقانهم لأكثر من لغة ظواهر تؤكد عليها الدراسات والبيانات المتاحة إلا أن هذه المهارات لا تمكنهم من إثبات قدراتهم الأكاديمية، وهذا ما يشير له ستيرنبرغ في كتابه، من أن بعض المهمات تناسب أشخاصاً دون غيرهم استنادا لاختلاف أساليب التفكير. يسعى هذا البحث إلى التعرف على الأساليب السائدة للحكم الذاتي لتفكير الأطفال

في الصف السادس وعلاقتها بمتغير الجنس ومتغير الترتيب الولادي، وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة الآتية:

١- ما أسلوب الحكم الذاتي السائد في تفكير أطفال الصف السادس الأساسي في مديرية عمان الثالثة؟

٢- هل هناك علاقة دالة إحصائياً بين درجة الحكم الذاتي في تفكير الأطفال في الصف السادس وجنس الطفل وترتيبه الولادي أو التفاعل بينهما؟

أهداف البحث ومبرراتها:

يهدف هذا البحث إلى:

- التعرف على الأنماط السائدة للحكم الذاتي في تفكير الأطفال في الصف السادس الأساسي في مديرية عمان الثالثة.
- التعرف على العلاقة الدالة إحصائياً بين درجة الحكم الذاتي لتفكير الأطفال في الصف السادس وجنس الطفل وترتيبه الولادي أو التفاعل بينهما.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في أنها توضح الأساليب السائدة في تفكير الأطفال في الصف السادس وعلاقتها بمتغير الجنس والترتيب الولادي، استنادا إلى نظرية (ستيرنبرغ) في الحكم الذاتي، مما يوفر بيانات لفهم نمط التفكير لدى الأطفال، وبالتالي قد يكون بالإمكان تجنيب الطلاب معيقات التعلم الحالي والمستقبلي من ناحية، ومن تنمية قدرات الطالب باختيار التخصص الدراسي الذي يمكنه من النجاح فيه مستقبلًا من ناحية أخرى.

كما تكمن أهمية البحث في تعريف المعلمين بالأنماط السائدة في تفكير طلبتهم، وهذا يساعد المدرسين في استخدام أساليب وطرق تدريس تناسب نمط تفكير الطلبة، والعمل على تعزيز الأنماط الإيجابية وتصويب الأنماط السلبية

السائدة لديهم، مما يزيد الدافعية، ويعمل على تحسين مستوى أداء الطلاب، بالإضافة إلى أنها تمكن القائمين على العملية التربوية والتعليمية من تخطيط وبناء وتحديث مناهج تساعد الطلبة على التفكير من ناحية، وتتلاءم مع ظروفهم المتغيرة والمتجددة من ناحية أخرى.

كما تتضح أهمية البحث في ندرة الدراسات التي بحثت في الأنماط السائدة للحكم الذاتي لتفكير الأطفال في الصف السادس الأساسي وعلاقتها بمجموعة من المتغيرات الشخصية، لذا سوف تساعد هذه البحث في ملء هذه الفجوة وتقديم معلومات مفيدة من خلال إظهار الأنماط السائدة لتفكير الأطفال في الصف السادس الأساسي وعلاقتها في مجموعة من المتغيرات الشخصية (الجنس، الترتيب الولادي).

الأهمية النظرية:

تكمن أهمية البحث في أنها يمكن أن تضيف إلى الأدب النظري المتعلق في الموضوع، كما أن ندرة العمل البحثي على هذه المتغيرات يدعم أهمية هذه البحث نظرياً ومحتواها ونتائجها، كما أنها تساهم في توفير معلومات نظرية قد يستعان بها من المعلمين ومتخذي القرار وواضعي السياسات التربوية في تطوير العملية التعليمة التعليمية مما يوفر للطلبة أساليب تدريس وتقويم تتناسب وأساليب التفكير لديهم وبذلك نخلق فرص إيجابية في التعلم يمارس فيها الطالب مهاراته.

الأهمية التطبيقية:

تساهم هذه البحث في وضع آلية تشجع على تنمية التفكير لدى طلاب المرحلة الأساسية بشكل عملي وتطبيقي، من خلال وضع أنشطة تحث الطلبة على استخدام أساليب التفكير، وتدريب المعلمين القدماء والمعلمين الجدد على ذلك، بالإضافة إلى ما ستحققه على المستوى الأكاديمي للطلبة من حيث

ارتفاع تحصيلهم العلمي. حيث يشير الأدب التربوي والدراسات التي أجريت في الأنماط السائدة في تفكير الأطفال، إلى وجود فروق في الأنماط السائدة لتفكير الأطفال تبعًا لمتغير الجنس والترتيب الولادي فإن معرفة هذه الفروق تساعد المربين على معرفة نقاط القوة والضعف لدى الأطفال، وبالتالي وضع الإستراتيجيات التدريسية المناسبة، والتعرف على الصعوبات التي تواجه استخدام هذه المهارات التعليمية.

حدود البحث ومحدداتها:

تقتصر نتائج هذه البحث في ضوء المحددات الآتية:

- **الحدود البشرية:** عينة البحث وهي من طلبة المرحلة الأساسية (الصف السادس الأساسي) المكونة من(٣٠٠) طالبا وطالبة.
- **الحدود الزمانية:** حيث تم تطبيق البحث الحالي خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠١٧/ ٢٠١٨م.
- **الحدود المكانية:** المدارس التابعة لمديرية عمان الثالثة المدارس الحكومية.
- **أدوات البحث:** تتحدد نتائج هذا البحث بالأدوات المستخدمة وخصائصها السيكومترية ممثلة بالأدوات التي قامت الباحثتان بتطويرها وبتعديل الفقرات بما يتلائم مع الفئة العمرية المستهدفة.

أولاً: الإطار النظري:

يتجه العالم إلى التركيز على العلم والمعرفة أكثر في مختلف نواحي الحياة اقتصاديا وعلمياً، فلم يعد هناك أي مكان للمحاولة والخطأ والعشوائية، حيث يخضع السلوك الإنساني بشكل تام إلى ما ينتجه العقل وما تتوصل إليه العلوم والتجربة والدراسات العلمية. ومن هنا اهتم التربويون بكيفية تشكيل التفكير لدى الأطفال؛ بحيث مكنهم من تكوين شخصياتهم وأفكارهم التي تساهم في مواجهة هذا الكم الهائل من المعلومات والاكتشافات التي تنبثق كل

يوم وكل لحظة، فقد اختلفت النظرة القديمة حول أسلوب تربية الأطفال وتشكيل أفكارهم، والتي لا تؤمن بحرية التفكير والاختيار والتعبير، لذلك لم يستطع التربويون إهمال أسلوب التفكير، فأسلوب التفكير يعد من السمات المميزة للفرد، إذ يختلف الأفراد في أسلوب التفكير رغم أنهم أحيانًا يصلون إلى نفس النتيجة ولكن بإتباعهم لأساليب تفكير مختلفة. لذلك كان من المهم إلقاء الضوء والتركيز على طرق وأساليب اكتساب المعرفة التي تميز الفرد وتكشف عن فرديته وأسلوبه الذي يقوده إلى اتجاهات متعددة في حياته بناء على طريقة تفكيره ووجهته.

وللتفكير أهمية واضحة في الوصول إلى الهدف التربوي الأساسي وتحقيق الغاية المنشودة من إعداد الفرد الصالح في المجتمع. وقد كان للدين الإسلامي الحنيف ضوء ساطع على منهجية التفكير، فقد وردت مواضيع عدة في كتاب الله وسنة رسوله –صلى الله عليه وسلم–، منها قوله تعالى في كتابه الكريم: "إنَ في ذلك لآيات لقوم يتفكرون..." سورة الروم آية (٢١). فالعقل بلا تفكير كالجسد بلا روح فنماء العقل وثمرته بالتفكير، وبالتفكير ينتقل الفرد من التبعية والتقليد إلى الاستقلالية في التفكير، ولهذا يعتبر التفكير من أعظم نعم الله على الإنسان. وقد امتدح الله – سبحانه وتعالى– الذين يفكرون ويستخدمون عقولهم للوصول إلى الحق، قال تعالى: "وما يذكر إلا أولو الألباب....." صدق الله العظيم، (البقرة، ٢٦٩) وهم أصحاب العقول النيرة المفكرة.

وقد أمر الله تعالى –عز وجل– ضرورة الاهتمام بالتفكير في أكثر من آية منها قوله تعالى: "لعلكم تتفكرون..." سورة البقرة (٢١٩). وللأثر الصالح للتفكير تحدث العلماء عن أهمية التفكير، ومنهم العقاد –رحمه الله– فقد أدرك مكانة التفكير في الإسلام، حيث ألف كتابًا سماه (التفكير فريضة إسلامية).

كما أن الفلسفة أشادت واسترسلت في هذا الموضوع وقال ديكارت (أنا أفكر إذًا أنا موجود). كما يجب على المعلمين مراعاة التقدم والتغير في

أساليب التدريس، وأيضًا أخذ الفردية بعين الاعتبار عند التعامل مع الطلبة، ففي سنوات سابقة كان دور المعلمين يقتصر على تلقين المعرفة وطرح الأسئلة التقليدية من مثل (اذكر، عَدّد). أما في العصر الحاضر فقد توجه التربويون إلى استخدام أساليب متعددة تركز حول تفكير الطالب ومهاراته، حيث تواكب التقنيات المطورة في العصر الحديث. فهناك العديد من الأساليب ذات المنهجية والتي تهتم بالتفكير والإبداع لتفجر الطاقات المكنونة لدى الطلبة من خلال التّميُز والتغيير في الأساليب المطروحة؛ كالعصف الذهني، وحل المشكلات، والطرق غير المباشرة في طرح الأسئلة مثل: (انقد الفكرة...، أعد صياغة...) مما يكون له دور في إثارة تفكير الطلبة، ولتحليل المعلومات والاستنتاج والتعليل بشكل سليم ومنظم وبأفضل الأساليب، وبه يتم التخطيط والابتكار وتنمية مهارات البحث والاستكشاف (قطامي، ٢٠٠٤).

فمهارة التفكير لا بد من غرسها وتعليمها للأطفال منذ الصغر من خلال مراحلهم التعليمية بدمجها في جميع المواد الدراسية بأسلوب جذاب ومتقن، وبطريقة علمية تمكن المعلم من تفعيل مهارات التفكير لدى الطلاب للوصول إلى المعلومة والاستفادة منها، وهذا يتطلب إعداد المعلم إعدادًا فعّالًا ومتمكنًا وجعله مؤمنًا بدور التفكير واستخدام مهارات منهجية ولا منهجية تفيد الطالب طيلة مراحل حياته (الشطناوي، ١٩٩٠).

كما يعد تنمية التفكير من أهم الأهداف التربوية على مدار العصور، وخاصة في ظل الثورة المعلوماتية والمعرفية التي يشهدها العالم، حيث رافق هذا التطور مشاكل سعت المدارس لإيجاد حلول لها، من خلال الاهتمام بالتربية الحديثة عن طريق الاهتمام بتدريب المتعلمين بمهارة حل المشكلات بطريقة تساعدهم على التكيف في حل مشاكلهم التي تواجههم في الحياة اليومية. كما تسعى المدارس إلى استخدام طرق تمكن الطلبة من تنمية وتوجيه عمليات التفكير السليمة لديهم بصورة تساعد في التأثير وتغيير أنماط تفكيرهم، وبما يتوافق مع إمكانياتهم المدرسية، وتعمل على تحفيز تلك العمليات،

وتطوير القدرات العقلية. ويحتاج ذلك إلى أن يتضح نمط التفكير لكل طالب بهدف التكيف مع جميع الأنماط من خلال توفير خبرات تعليمية تتناسب وكل طالب (الدلادير، ٢٠٠٤).

إن إكساب الطلبة المعارف وتحسين تحصيلهم المدرسي، واختيار تخصصاتهم الأكاديمية، يحتاج إلى التركيز على مهارات التفكير العلمي، ولذلك أوصى الباحثون بضرورة اهتمام المعلمين بمهارات التفكير العلمي، وتوجيه الطلاب إلى كيفية الأداء السليم لحل المشكلات، وانتقاء الأنشطة التي تتناسب مع أساليب تفكيرهم (حبيب، ١٩٩٥).

ومن النظريات التي تناولت عملية التفكير؛ نظرية "الحكم العقلي الذاتي" لستيرنبرغ، حيث تميزت عن غيرها من النظريات بشموليتها وتطبيقاتها للمجالات التربوية. فقد حاولت هذه النظرية الجمع بين المجالات التربوية وبين أبعاد مجالات السلوك الإنساني، فكل فرد له أسلوبه الخاص في التعامل مع المواقف التي يمر بها، باعتباره فردًا متفردًا في خصائصه العقلية والجسمية والانفعالية، ويتميز عن غيره في هذه الخصائص، وإن نجاحه في حياته مرهون بتنوع المعارف المستخدمة في حياته (أبو جادو ونوفل، ٢٠٠٦).

ومن هنا يهدف البحث الحالي إلى معرفة الأنماط السائدة في الحكم الذاتي لتفكير الأطفال في الصف السادس الأساسي وعلاقاتها بمجموعة من المتغيرات الشخصية، الأمر الذي يساعد في تدريس هذه الفئة من الطلبة، وتطوير برامج تعليمية تتناسب مع أساليب تفكيرهم، من خلال ربط مهاراتهم التعليمية بقدراتهم، مما ينعكس على اتجاهاتهم نحو تحصيلهم الدراسي واختيار تخصصاتهم الأكاديمية فيصبحون أكثر تفوقًا ونجاحًا.

مفهوم التفكير:

هناك وجهات نظر عديدة ومتباينة حول مفهوم التفكير، وذلك بسبب تباين الأفراد إذ أن لكل فرد أسلوبه الخاص في التفكير الذي يتميز به عن

غيره، والذي قد يتأثر بنمط تنشئته وقدراته وثقافته وغيرها مما يميزها عن الآخرين، ومن هذه التعاريف:

عرف تورانس (Torrance) التفكير بأنه "عملية يصبح فيها الفرد المتعلم حساساً للمشكلات، وبالتالي هو عملية إدراك الثغرات والاختلال في المعلومات والعناصر المفقودة وعدم الاتساق الذي لا يوجد له حل متعلم، ثم البحث عن دلائل ومؤشرات في الموقف وفيما لدى الفرد من معلومات ووضع الفروض حولها، واختبار صحة هذه الفروض والربط بين النتائج، وربما إجراء التعديلات وإعادة اختبار الفروض ثمُ تقديم النتائج في آخر الأمر" (المصري، ٢٠٠٥، ١٥).

ويرى إبراهيم (١٩٩٧،٣٠) أن التفكير هو "ذلك السلوك المنظم والموجه والمضبوط، له طرقه في تقصي الحلول والحقائق في حال عدم وجود حل جاهز". وعرفه جروان (١٩٩٩،٣٣) أنه "سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لاستقبال مثير عن طريق حاسة أو أكثر من الحواس الخمسة". ويرى دي بونو (De Bono, 1989) أن التفكير هو "استكشاف قدر ما من الخبرة من أجل الوصول إلى هدف , وقد يكون ذلك الهدف الفهم أو اتخاذ القرار , أو التخطيط, أو حل المشكلات أو الحكم على شيء ما"

ويعرف كوستا (Costa,1985,22)، التفكير بأنه "معالجة عقلية للمدخلات الحسية بهدف تكوين الأفكار، من أجل إدراك المثيرات الحسية والحكم عليها". ويرى باريل (Barell, 1991) أن التفكير "سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عند تعرضه لمثير ما بعد استقباله، عن

طريق إحدى الحواس الخمس، أما بمعناه الواسع فهو عملية بحث عن المعنى في الموقف أو الخبرة".

ويرى قطامي (٢٠٠١، ٩٠) أن التفكير" تحليلات لعملية التفكير مفترضًا أنها: تحدث داخل الدماغ أو في النظام المعرفي ويستدل عليها من السلوكيات الظاهرية وتشتمل على مجموعة من العمليات المعرفية في النظام المعرفي، وتؤدي إلى السلوك الذي يحل موضوعًا معينًا، أو يكون موجهاً نحو حل معين".

خصائص التفكير:

يلخص جروان (٢٠١١، ١١١) خصائص التفكير بالنقاط الآتية هي:

١- التفكير سلوك هادف، فهو لا يحدث في فراغ أو بلا هدف، وإنما يحدث في مواقف معينة.

٢- التفكير سلوك تطوري يتغير كمًّا ونوعًا تبعًا لنمو الفرد وتراكم خبراته.

٣- التفكير فعال: فبالتفكير يوصل الفرد إلى أفضل المعاني والمعلومات الممكن استخلاصها.

٤- التفكير مفهوم نسبي فلا يعقل لفرد ما أن يصل إلى درجة الكمال في التفكير وأن يحقق ويمارس جميع أنواع التفكير.

٥- التفكير يتشكل من تداخل عناصر البيئة التي يجري فيها فترة التفكير أو الموقف أو الخبرة.

٦- التفكير يحدث بأشكال وأنماط مختلفة (لفظية، رمزية، كمية، منطقية، مكانية، شكلية)، لكل منها خصوصيته.

كما ويرى مصطفى (٢٠٠٢)، أن خصائص التفكير هي:

١- التفكير نشاط عقلي غير مباشر، يرتبط بما يستقر في العقل من معلومات حول القوانين العامة للظواهر، وينطلق من الخبرة الحسية الحية، لكنه لا ينحصر فيها، ولا يقتصر عليها.

٢- التفكير انعكاس للعلاقات والروابط بين الظواهر والأحداث والأشياء في شكل لفظي، ورمزي، والتفكير الإنساني جزء عضوي وظيفي من بنية الشخصية، فنظام الحاجات والدوافع، والانفعالات لدى الفرد واتجاهاته وميوله، كل هذا ينعكس على تفكيره. (مصطفى، ٢٠٠٢)

تصنيفات التفكير:

تتعدد تصنيفات التفكير عامة تبعا لأسلوب التصنيف أو الأسس النظرية، وقد صنف نيومان (Newmann, 1991) مهارات التفكير في فئتين رئيستين:

الأولى: مهارات التفكير الدنيا (lower thinking skills)، وهي الأعمال الروتينية اليومية التي يمارسها الفرد، وتستخدم عمليات العقل فيها بشكل محدود؛ كاكتساب معرفة جديدة، والملاحظة، والمقارنة، والتصنيف، وبعض المهارات الدنيا في تصنيف (بلوم) (Bloom) مثل: المعرفة والاستيعاب والتطبيق، وهي مهارات يجب أن يتعلمها الفرد قبل الانتقال إلى مستويات التفكير العليا.

الثانية: مهارات التفكير العليا (Higher Thinking Skills)، وهي الأعمال المرتبطة بالفرد عندما يقوم بتفسير وتحليل المعلومات ومعالجتها للإجابة عن سؤال وهنا تتطلب الاستخدام الواسع والمعقد للعمليات العقلية أو حل مشكلة لا يمكن حلها من خلال الاستخدام العادي لمهارات التفكير الدنيا وتتطلب إصدار أحكام أو تقديم رأي، أو استخدام عدة معايير للوصول إلى النتيجة، تشمل التفكير الناقد والإبداعي، وما وراء المعرفة، والاستدلالي، والتأملي، وغيرها. (Nwemann, 1991, pp 324- 325).

أنماط أو أشكال التفكير Thinking Patterns:

إن أنماط أو أشكال التفكير متعددة كما ورد في الأدبيات المختلفة، وأشارت العديد من الدراسات التربوية والنفسية إلى تصنيفات عديدة للتفكير

وفق أشكاله المتناظرة أو أنماطه أو منهجياته المتعددة، ومنها أشكال أولية ومنها أشكال مركبة ومنها أشكال سطحية ومنها عميقة. ومن أهم أشكال وأنماط التفكير دون تحديد معيار هي:

١- التفكير الحسي (Sensory Thinking)، وهو من أبسط أشكال التفكير حيث يتعامل الفرد مع ما يستطيع مشاهدته أو سماعه فقط، أي أن المثيرات الحسية يجب أن تكون مصاحبة لعملية التفكير. ويعتمد هذا النمط من التفكير على التآزر الحسي الحركي تجاه المثيرات والمواقف مما يعطي هذا التآزر سيطرة على تفكير الفرد.

٢- التفكير المادي (ConcreteThinking)، ويعتمد هذا النمط من التفكير على القدرة على إبراز البيانات والوقائع المادية الحسية لإثبات وجهة نظر أو تدعيم سلوك معين.

٣- التفكير المنطقي (logical thinking)، وهو التفكير الذي يمارسه الفرد مع إظهار الأسباب الكامنة وراء الأشياء، ومحاولة معرفة نتائج أعمال الناس، ويتضمن التفكير المنطقي محاولة الحصول على أدلة تؤيد أو تنفي أعمال الفرد أو وجهات نظره.

٤- التفكير التحليلي (Analytical Thinking)، ويتناول القدرة على تحليل المثيرات البيئية إلى أجزاء منفصلة يسهل التعامل معها والتفكير فيها بشكل مستقل.

٥- التفكير التركيبي (Synthetic Thinking)، ويتمثل بالقدرة على وضع المثيرات المنفصلة مع بعضها البعض لإنتاج مثير جديد قابل للتفكير.

٦- التفكير التمييزي (Distinctive Thinking)، ويتمثل بالقدرة على تمييز الظروف والعوامل المحيطة بموقف معين قبل التوصل إلى اتخاذ القرار المناسب حول الموقف أو وضع خطة عمل له.

٧- التفكير المجرد (Abstract Thinking)، وهو عمل ذهني يسعى إلى استنباط النتائج والمعاني المجردة للأشياء والعلاقات بواسطة التفكير الافتراضي من خلال الرموز ووضع الفرضيات والتأكد من صحتها.

٨- التفكير الاستنباطي (Inferential Thinking)، ويتمثل في قدرة الفرد على زيادة حجم العلاقات القائمة بين المعوقات المتوفرة من أجل الوصول إلى نتيجة محددة من خلال التفكير العميق والموضوعي.

٩- التفكير الاستقرائي (lnductive thinking)، وهو استدلال عقلي يسعى للتوصل إلى استنتاجات مفيدة من الأدلة أو المعلومات التي حصل عليها الفرد من خلال خبراته السابقة.

١٠- التفكير الإستنتاجي (Deductive Tthinking)، وهو عملية استدلال منطقية تهدف إلى التوصل إلى الإستنتاجات أو المعارف المبنية على الفروض المتوفرة عند الفرد.

١١- التفكير الاستكشافي (Exploratory Thinking)، ويتحقق هذا التفكير من خلال القدرة على ربط العلاقات ومحاولة اكتشاف الأشياء وتفسيرها باستخدام أسلوب طرح الأسئلة الهامة حول المواقف الجديدة التي يتعرض لها الفرد في حياته.

١٢- التفكير الإستبصاري (lnsightful thinking)، وهو التفكير الذي يساعد الفرد على التوصل لحلول المواقف من خلال تحليلها، وكذلك إدراك العناصر التي يتضمنها الموقف وفهمها بصورة تامة معتمدًا على الخبرات السابقة.

١٣- التفكير التباعدي (Divergent Thinking)، وهو التفكير الذي يتضمن إنتاج العديد من الحلول أو الاستجابات المختلفة دون تقييد لتفكير الفرد بقواعد محددة مسبقًا كالتفكير الإبداعي.

١٤- التفكير التقاربي (Convergent Thinking)، ويتطلب هذا النمط من الفرد أن يسير وفق خطة منظمة محددة تستند على قواعد محددة مسبقًا لتؤدي إلى نتيجة محددة كالتفكير الناقد.

١٥- التفكير الناقد (Creative Thinking)، وهو تفكير محدد يعمل على تقييم مصداقية الظواهر، والوصول إلى أحكام منطقية من خلال قواعد محددة، محاولًا تصويب الفرد لذاته، وإبراز الدقة في مواقف ومشاكل معينة من أجل وضع حلول لها وتقييمها.

١٦- التفكير الإبداعي (Creative Thinking)، هو تفكير يتضمن إيجاد أفكار بهدف التوصل إلى نتائج تتميز بالأصالة والطلاقة والمرونة والإفاضة والحساسية للمشكلات، ويعتمد على الخبرات السابقة للفرد، ولا يتم تقييده بقواعد المنطق، ويخرج عن ما هو بديهي ومتوقع من الناس.

١٧- التفكير الجانبي (Lateral Thinking)، وهو التفكير الذي يسعى إلى الإحاطة بجوانب المشكلة من خلال توليد المعلومات غير المتاحة عن المشكلة، وقد اعتبر (دي بونو) هذا النوع من التفكير رديفًا لما سماه الإبداع الجاد.

١٨- التفكير الرأسي (Vertical Thinking)، وهو التفكير الذي يحرك الفرد إلى الأمام بخطوات تتابعية ومنطقية ومدروسة بشكل جيد، واعتبر (دي بونو) هذا النوع من التفكير معيقًا للتفكير الإبداعي لعدم قدرته على توليد البدائل الجديدة وغير المألوفة.

١٩- التفكير التأملي (Reflective Thinking)، هو التفكير الذي يتأمل فيه الفرد كل ما هو أمامه، ويقوم بتحليله، ويرسم الخطط اللازمة لفهمه بهدف الوصول إلى النتائج المطلوبة وتقييمها، وهذا النمط من التفكير يشترك مع التفكير الاستبصاري ومع التفكير الناقد، حيث إن التفكير التأملي يتطلب وضع فرضيات واختبارها بطريقة متقاربة.

٢٠- التفكير ما وراء المعرفي (Meta Cognitive Thinking)، وهو أعلى مستوى من التفكير، حيث يتطلب من الفرد أن يمارس عمليات التخطيط والمراقبة والتقييم لتفكيره بصورة مستمرة، كما يعد شكلًا من أشكال التفكير الذاتي المتطور والذي يتعلق بمراقبة الفرد لذاته وكيفية تفكيره، أي أنه تفكير متعمق.

٢١- التفكير عالي الرتبة (Higher Order Thinking)، وهو التفكير الغني بالمفاهيم والذي يتضمن تنظيمًا ذاتيًا لعملية التفكير، ويسعى إلى الاستكشاف والتساؤل خلال البحث والبحث أو التعامل مع مواقف الحياة المختلفة.

ويمكن إعادة تصنيف أشكال التفكير المختلفة في ضوء خصائصها على شكل نمطي ثنائي القطب حيث يحتمل كل نمط أو شكل قطبين متعاكسين من الخصائص وهي:

١- التفكير المحسوس يقابله التفكير المجرد.

٢- التفكير الاستقرائي يقابله التفكير الاستنباطي.

٣- التفكير التباعدي يقابله التفكير التقاربي.

٤- التفكير الناقد يقابله التفكير الإبداعي.

٥- التفكير المعرفي يقابله التفكير ما وراء المعرفي.

٦- التفكير التحليلي يقابله التفكير التركيبي.

٧- التفكير الجانبي يقابله التفكير العامودي. (العتوم، ٢٢١،٢٠١٤).

مفهوم أساليب التفكير:

تشير أساليب التفكير إلى الطرق والأساليب المفضلة للفرد في توظيف قدراته، واكتساب معارفهم، وتنظيم أفكارهم والتعبير عنها بما يتلاءم مع المهمات والمواقف التي تعترضه.

وقد كان تورانس (Torrance) أول من استخدم مفهوم أسلوب التفكير، وفيه يرى أن الفرد يميل إلى استخدام أحد نصفي الدماغ، في مجال المعلومات حيث يعالج النصف الأيسر المعلومات المتعلقة بالمهام اللغوية بطريقة منطقية وكلية. أما النصف الأيمن فيعالج المعلومات المتعلقة بالإدراك والضبط العضلي بطريقة تحليلية مجزأة، وهذا ما يؤكد أن لكل فرد أسلوبه الخاص في التفضيل والتفكير (حبيب، ١٩٩٥، ٨٩).

هناك دراسات استندت إلى نظرية النصفين الكرويين للدماغ والتي اهتمت بوظائف جانبي الدماغ. الجانب الأيمن والجانب الأيسر، ومن هذه النظريات نظرية الارتباط، حيث إن هذه النظرية تقول: إن الأفراد غالبًا ما يميلون لتخزين ما استقبلوه من معلومات، وبشكل تلقائي في الجزء الأيمن من الدماغ وبدون مجهودات عقلية كبيرة، وخاصة تلك المعلومات غير المكتوبة والمصورة، وتكون درجة الارتباط العقلي منخفضة لضغط النشاط العقلي التحليلي في هذا الجانب من الدماغ. ولذلك تعد المعلومات المصورة مريحة ويتم استقبالها في هذا الجانب؛ لأنها لا تحتاج إلى تحليل. أما المعلومات التي تحتاج إلى تحليل فيتم استقبالها في الجانب الأيسر من الدماغ.

يرى ستيرنبرغ (Stemberg, 1992) أن أغلب المشاكل التي تواجه الطلبة هي عدم مقدرتهم على التحصيل الأكاديمي. ليس بالضرورة أن يكون ذلك بسبب انخفاض قدراتهم أو مستوياتهم، وإنما يعود إلى سوء الانسجام أو عدم التوافق ما بين طرق وأساليب التدريس التي يتبعها المعلمون في تعليم وتدريس طلابهم، وبين الطرق التي يفكر بها الطلبة أثناء التعلم.

ويرى ستيرنبرغ أنّ أسلوب التفكير هو ما أطلق عليه اسم نمط الحكم العقلي والمنعكس من أنظمة الحكم في الشعوب المختلفة .

ولقد ظهرت العديد من نظريات أساليب التفكير منها نظرية مندكس (Mindex) التي تشير إلى أن أسلوب التفكير هو الطريقة الخاصة في

معالجة المعلومات وإكتساب الخبرة والمعرفة والتعبير عن الذات. كذلك هناك نظرية هاريسون وبرامسون (Harison and Bramson) التي صنفت أساليب التفكير إلى مجموعة من الطرق الفكرية التي يتعامل من خلالها الفرد مع مشكلاته ومواقف حياته لتشمل أساليب التفكير التركيبي، والعملي، والواقعي، والمثالي، والتحليلي (حبيب،١٩٩٥، ٩٣).

وقد تم تصنيف مداخل أساليب التفكير تبعاً لنظرية ستيرنبرغ (Sternberg) إلى:

١- المدخل المتمركز على المعرفة (Cognition):

إن المدخل المتمركز على المعرفة يتضمن الأساليب المعرفية، وهذه الأساليب تشبه القدرات العقلية، وتقاس من خلال الاختبارات، وتقيس الفروق بين الأفراد في المعرفة، ومنها عدة نظريات، مثل: نظرية كاجان (kagan) عام ١٩٧٦، و تقيس الفروق الفردية بين الأفراد ذوي الصفات المتروية والأفراد ذوي الصفات المندفعة، و أيضًا نظرية ويتكن(Witkin) عام ١٩٧٨، والتي كانت تقيس الفروق الفردية بين الأفراد في الصفات المستقلة عن المجال الإدراكي والأفراد ذوي الصفات المعتمدة على المجال الإدراكي.

٢- المدخل المتمركز على الشخصية (Personality):

إن المدخل المتمركز على السمات الشخصية، يتضمن الأساليب الشخصية وفي هذا المدخل السمات تقاس من خلال الاختبارات، ولكن لا تحتمل الصواب والخطأ على عكس المدخل السابق، ومنها عدة نظريات، مثل نظرية يونج (yung) للأنماط النفسية، والتي قامت عليها نظرية مايرز (Myers)، حيث ربطت هذه النظرية بين التفكير والشخصية بناء على نظرية (يونج)، كما أنها أظهرت ستة عشر أسلوبًا تقاس من خلال مؤشر (مايزر) ١٩٨٤م منها؛ الإدراك، التفكير، التعامل مع الذات، التعامل مع العالم الخارجي.

الدراسات السابقة:

قامت الباحثتان بالإطلاع على عدد من الدراسات المتعلقة بأساليب التفكير، وبالإطلاع على الدراسات التي تناولت أساليب التفكير لدى طلاب الصف السادس، ولاحظتا قلة البحوث والدراسات العربية التي اهتمت بأساليب التفكير وفق نظرية ستيرنبرغ (Sternberg).

أجرت ذيب (٢٠١٢)، دراسة هدفت إلى التعرف على أساليب التفكير، وعلى وجه الخصوص التفكير الجانبي، والتعرف على سمات الشخصية وفق نموذج قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلبة الجامعة، تكونت عينة البحث من طلبة الجامعة المستنصرية بلغت، (٢٥٠) طالبا وطالبة من التخصصات العلمية والإنسانية من الذكور والإناث للعام الدراسي، (٢٠٠٩/٢٠١٠). تم استخدام أداتين ملائمتين لقياس التفكير الجانبي – سمات الشخصية وفق نموذج قائمة العوامل الخمسة الكبرى. وتوصلت البحث إلى أنه لا توجد علاقة دالة إحصائيا عند مستوى (α=٠.٠٥) بين التفكير الجانبي وسمات العصابية والانبساطية والطيبة في حين أظهرت النتائج أنه توجد علاقة داله إحصائيا عند مستوى (α=٠.٠٥) بين التفكير الجانبي وسمة الانفتاح على الخبرة ويقظة الضمير. كذلك أن طلبة التخصص العلمي أفضل في العلاقة بين كل من التفكير الجانبي وسمة الانفتاح على الخبرة من بقية الفروق في العلاقة.

أجرى بربخ، (٢٠١٢)، دراسة هدفت إلى التعرف على مدى ممارسة معلمي التربية الإسلامية لأساليب التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي بمدارس وكالة الغوث بمحافظات غزة. وتكونت عينة البحث من (١٠٠) معلم ومعلمة من معلمي مادة التربية الإسلامية من مدارس وكالة الغوث بمحافظات غزة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية منهم (٤٧) من

المعلمين و(٥٣) من المعلمات. و(١٠٠) طالباً وطالبة (٥٠) طالب و(٥٠) طالبة تم اختيارها عن طريق العينة العشوائية البسيطة. واستخدم الباحث إستبانه من إعداده؛ للتعرف على مدي ممارسة أساليب التفكير الإبداعي لدى المعلمين والتي تكونت من (٥٠) فقرة، تم توزيعها على (٤) مجالات. واستبانه أخرى من إعداد الباحث موجة للطلبة مكونة من (٣٢) فقرة موزعة على (٣) مجالات. وقد أظهرت نتائج البحث وجود فروق ذات دلالة إحصائيا عند مستوى ادلالة (α=٠.٠٥) في المجالات والدرجة لمتغير النوع لصالح الإناث ما عدا حرية التعبير عن الرأي غير دالة إحصائيا. كما وأظهرت نتائج البحث عدم وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى (α=٠.٠٥) بين تقديرات المعلمين لأساليب ممارسة التفكير الإبداعي تعزى لمتغير الخبرة التدريسية في المجالات الأول، والثاني، والثالث، والدرجة الكلية، بينما توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى (α=٠.٠٥)، تعزى لمتغير الخبرة في المجال الرابع بين فئتي: أقل من (٥) سنوات و أكثر من (١٠) سنوات لصالح الأخيرة.

دراسة السراج، (٢٠٠٨)، هدفت البحث إلى معرفة العلاقة بين السمات السلوكية وأساليب التفكير السائدة لدى طلبة الموهوبين في مدرسة اليوبيل، كما هدفت إلى معرفة اختلاف السمات السلوكية وأساليب التفكير، تبعاً لاختلاف الجنس والصف. تكون مجتمع البحث من (٣١٠)، (١٨٠طالباً، ١٣٠طالبة) موزعين على الصفوف من التاسع حتى الثاني ثانوي لمدرسة اليوبيل، تم اختيار عينة البحث البالغة (١٥٥) طالباً وطالبة من كل الصفوف للعام الدراسي (٢٠٠٨/٢٠٠٧) ولإظهار نتائج البحث قام الباحث باستخدام أداتين، الأداة الأولى مقياس "رنزولي" لتقدير السمات السلوكية، والأداة الثانية مقياس أنماط التفكير وفقاً لنظرية أنماط التفكير لستيرنبرغ"، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى (α=٠.٠٥) في مجال السمات السلوكية تعزى للجنس، عدم وجود فروق دالة إحصائيا في مجال السمات

السلوكية تعزى للصف، باستثناء مجال السمات الإبداعية، حيث كان الفرق بين طلبة الصف التاسع من جهة وطلبة الأول الثانوي والثاني الثانوي من جهة أخرى لصالح طلبة الثانوي، عدم وجود فروق دالة إحصائيا في الدرجة الكلية لأنماط التفكير حسب متغير الجنس، وجود علاقة طردية موجبة دالة إحصائيا بين الدرجة الكلية لأنماط التفكير وبين الدرجة الكلية لجميع مجالات السمات السلوكية، وكانت أعلى العلاقات بين نمط التفكير ومجال السمات القيادية. وجود علاقة طردية موجبة دالة إحصائيا بين أسلوب التفكير الفوضوي من جهة وبين درجة السمات الإبداعية من جهة أخرى.

دراسة أجراها المنصور (٢٠٠٧)على طلبة الصف السادس الأساسي في مدارس دمشق في سوريا، حيث هدفت هذه البحث إلى معرفة العلاقة المحتملة بين بعض أساليب التفكير السائدة وبين أدائهم على مقياس حل المشكلات لدى عينة من تلاميذ الصف السادس الأساسي. وقد بلغ عدد أفراد العينة (١٠٠) تلميذ وتلميذة من مدارس دمشق. استخدم الباحثان معاملات ارتباطية لإيجاد قوة العلاقة بين أساليب التفكير ومستوى الأداء على مقياس حل المشكلات، والعلاقة الثانية لإيجاد الفروق بين أساليب التفكير. وأشارت النتائج إلى أنه ليس هناك علاقة ارتباطة بين بعض أساليب التفكير التي يستخدمها التلاميذ ومستوى الأداء لديهم على مقياس حل المشكلات.

دراسة أجراها المانع (٢٠٠٦) على المرحلة المتوسطة في مدارس مدينة الرياض في المملكة العربية السعودية، حيث هدفت هذه البحث إلى معرفة أساليب التعلم المفضلة لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة وأساليب التعلم الشائعة في مدارس مدينة الرياض في المملكة العربية السعودية، حيث تكونت عينة البحث من (٥٧٩) طالب وطالبة في الصف الثالث المتوسط في (٢٦) مدرسة. وقد أظهرت النتائج أن أكثر الأساليب تفضيلًا عند الطلبة هي: التعلم من خلال التفاعل اللفظي، وممارسة النشاطات والاستنتاج والملاحظة والمقارنة، والقيام بعمل جماعي مشترك مع الزملاء، وأن أقل الأساليب تفضيلًا

عند الطلاب هي: التعلم من خلال الحفظ والتسميع، والاعتماد على الذات في اكتساب المعرفة ونشاط التدريبات والتطبيقات.

دراسة يدك (٢٠٠٦)على تلاميذ الصف الأول الثانوي في المدارس الحكومية المهنية التابعة لمديرية التربية والتعليم في لواء الرصيفة للعام الدراسي ٢٠٠٦/٢٠٠٥م في المملكة الأردنية الهاشمية. هدفت هذه البحث إلى تحديد أساليب التفكير السائدة لدى طلبة التعليم المهني، في ضوء نظرية (ستيرنبرغ)، وفحص علاقتها باتجاهاتهم نحو تخصصاتهم، وتحصيلهم الأكاديمي. تكون مجتمع البحث من طلبة الصف الأول الثانوي في المدارس الحكومية المهنية التابعة لمديرية التربية والتعليم في لواء الرصيفة للعام الدراسي ٢٠٠٦/٢٠٠٥م، أما عينة البحث فقد تكونت من (٣٦١) طالب وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية العنقودية. واستخدم في هذه البحث مقياسان: الأول مقياس اتجاهات الطلبة نحو التعليم المهني المطور من قبل البدور (١٩٩٦)، والثاني الصورة الأردنية لمقياس أساليب التفكير لستيرنبرغ ووينجر. وقد توصلت البحث إلى عدة نتائج من أهمها: عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين أساليب التفكير السائدة لدى طلبة التعليم المهني في ضوء مقياس (ستيرنبرغ ووينجر) ومتغير جنسهم، كما توصلت البحث إلى وجود علاقة إحصائية بين أساليب التفكير السائدة لدى طلبة التعليم المهني في ضوء مقياس (ستيرنبرغ ووينجر) ومتغير تخصصهم المهني لصالح الطلبة.

أهم ما يميز هذه البحث عن الدراسات السابقة:

تميزت هذه الدراسات عن الدراسات السابقة التي تناولتها هذه البحث هي أن البحث الحالية تختبر علاقة الأنماط السائدة للحكم الذاتي على تفكير الأطفال في الصف السادس الأساسي وعلاقتها بمجموعة من المتغيرات الشخصية، في حين ركزت الدراسات السابقة في البيئة العربية على الاتجاهات وربطها ببعض المتغيرات.

تشابه هذا البحث مع دراسة المنصور(٢٠٠٧) من حيث عينة البحث، كما اختلفت مع دراسة يدك (٢٠٠٦) من حيث عينة البحث والتي تناولت عينة من طلبة التعليم المهني، أما دراسة الشبلي (٢٠٠٢) فقد اختلفت مع البحث الحالي باتخاذها عينة من طلبة الجامعة.

أما دراسة زانج (Zhang,2004) فقد تشابهت مع البحث الحالي من حيث تناولها لموضوع أنماط التفكير.

الطريقة والإجراءات:

منهج البحث:

أتبعت الباحثتان في إجراء هذا البحث المنهج الوصفي بغية الوصول إلى تحقيق أهداف البحث، والإجابة عن أسئلتها.

مجتمع البحث:

تمثل مجتمع البحث في جميع طلبة الصف السادس الأساسي من الذكور والإناث في المدارس الحكومية في مديرية التربية والتعليم الثالثة تربية القويسمة في الفصل الدراسي الثاني لعام ٢٠١٨/٢٠١٧ وقد بلغ عدد المدارس التي تشمل المرحلة الأساسية ومنها الصف السادس في مديرية تربية عمان الثالثة (٣٩) مدرسة، حيث توزعت بنسب متقاربة من حيث الجنس. فقد بلغ عدد مدارس الذكور لهذه المرحلة (١٥) مدرسة، ومدارس الإناث (١٤) مدرسة، أما المدارس المختلطة والتي فيها من كلا الجنسين فقد بلغت (١٤) مدرسة أيضًا. كما أن عدد طلبة الصف السادس في هذه المديرية لغاية نهاية العام الدراسي ٢٠١٧ –٢٠١٨م بلغ (٥٦٧٤) موزعين على (١٤٢) شعبة صفية.

عينة البحث:

تكونت عينة البحث من (٣٠٠) طالب وطالبة، (١٥٠ من الذكور و١٥٠ من الإناث) من طلبة الصف السادس الأساسي في المدارس الحكومية

في مديرية التربية والتعليم الثالثة تربية القويسمة والتي يبلغ عددها (٥٦٧٤)، أي بنسبة (٥%) من المجتمع.

أسلوب اختيار العينة:

تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية الطبقية من بين طلاب الصف السادس الأساسي في المدارس الحكومية في مديرية التربية والتعليم الثالثة تربية القويسمة. وتتميز هذه الطريقة بإختيار العينة بأن يكون المجتمع محدداً وغير متجانس , فيتم تقسيم أفراد المجتمع إلى عدة فئات, ويحدد عدد أفراد كل فئة , ثم يتم اختيار عينة عشوائية بسيطة جزئية من كل فئة, مع مراعاة نسبة أفراد كل فئة (طبقة) في المجتمع (المشهداني, ١٩٨٩). ويعرض الجدول التالي التكرارات والنسب المئوية حسب متغيرات البحث:

جدول (١)

التكرارات والنسب المئوية حسب متغيرات البحث

	الفئات	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	١٤٩	٤٩.٧
	أنثى	١٥١	٥٠.٣
الترتيب الولادي	الأول	٩٩	٣٣.٠
	الأوسط	١١٨	٣٩.٣
	الأخير	٨٣	٢٧.٧
	المجموع	٣٠٠	١٠٠.٠٠

أدوات البحث:

بعد الاطلاع على الإطار النظري وبالاستعانة بقائمة أساليب التفكير لستيرنبرغ وواجنر (Sternberg & wagner,1992). والتي أعدها ستيرنبرغ وواجنر في ضوء نظرية (ستيرنبرغ) الحكم العقلي الذاتي، وقام بتعريبها وتقنينها عبد المنعم الدريدر وعصام الطيب (٢٠٠٤) والتي تقيس (١٣) أسلوباً للتفكير. والقائمة من نوع التقرير الذاتي، حيث يسأل الأفراد عن طريقة تفكيرهم

المستخدمة في الأداء في ضوء المقياس الأصلي السباعي, قامت الباحثتان بالاستعانة به لبناء أداة قياس مناسبة للفئة العمرية تتضمن أساليب التفكير ال(١٣) في النظرية. فقامتا بتطوير أداة القياس وذلك وبتقليل عدد الفقرات وصياغتها بما يتلاءم مع الفئة العمرية المستهدفة.

خطوات إعداد المقياس:

تم إعداد مقياس لقياس نمط التفكير السائد عند أطفال الصف السادس الأساسي، وذلك بتطوير مقياس (ستيرنبرغ) وذلك بتقليل عدد الفقرات وتعديلها بما يتلاءم مع الفئة العمرية المستهدفة بجعل عدد فقراتها (٥٠) فقرة بدلاً من (٧٠) فقرة.

صياغة بنود المقياس:

بعد الاطلاع على الأدب التربوي السابق استندت الباحثتان لمقياس (ستيرنبرغ وويجنر) الذي يقيس ويوضح أسلوب التفكير والمتمثلة بثلاثة عشر نمط للحكم العقلي.

وقد تم تعديل المقياس وذلك لتناسب فقرات المقياس الفئة العمرية المستهدفة، وتكون المقياس بصورته النهائية من (٥٠)، وهي تقيس (١٣) أسلوباً هي (الأسلوب التشريعي وفقراته (١،٢،٣،٤،٥)، الأسلوب التنفيذي وفقراته (٥،٦،٧،٨)، الأسلوب القضائي وفقراته (٩،١٠،١١،١٢)، المجال الأسلوب الملكي وفقراته (١٣،١٤،١٥،١٦)، الأسلوب الهرمي وفقراته (١٧،١٨،١٩،٢٠)، أسلوب الأقلية وفقراته (٢١،٢٢،٢٣،٢٤)، الأسلوب الفوضوي وفقراته (٢٨ ٢٧،٢٦،٢٥)، الأسلوب العالمي وفقراته (٢٩،٣٠،٣١،٣٢)، الأسلوب المحلي وفقراته(٣٣،٣٤،٣٥)، الأسلوب الداخلي وفقراته (٣٦،٣٧،٣٨،٣٩)، الأسلوب الخارجي وفقراته (٤٠، ٤١،٤٢،٤٣)، الأسلوب التحرري وفقراته(٤٤،٤٥،٤٦،٤٧)، الأسلوب التقليدي وفقراته (٤٨،٤٩،٥٠).

وبعد تحديد عدد فقرات المقياس وإعادة صياغتها بالشكل المناسب، قامت الباحثتان بوضع تعليمات تطبيق المقياس قبل تطبيقه على عينة البحث وذلك بتحديد اسم الطالب والجنس والترتيب الولادي (أول وسط أو أخير) وقراءة الفقرة للجميع لاختيار البديل المناسب على المقياس ثلاثي التدريج.

التطبيق الاستطلاعي للمقياس:

لقد تم عرض المقياس بصورته الأولية بعد الأخذ بملاحظات المحكمين على عينة خارج عينة البحث والتي تكونت من (٥٠) طالب وطالبة وذلك للتحقق من مدى ملائمة فقرات المقياس للفئة المستهدفة وملاءمة عدد الفقرات لهم وللتأكد من صحة المقياس.

تصحيح المقياس:

تكون المقياس من تدريج ثلاثي يمثل الفئات التالية على الترتيب (دائمًا، غالباً، أحياناً) وتمثل رقميًا (١، ٢، ٣) على التوالي. علماً بأنه لا يوجد لهذا المقياس درجة كلية، وإنما يأخذ المفحوص درجة على كل أسلوب تفكير وهي المتوسط الحسابي لذلك الأسلوب، حيث تجمع درجات المفحوص على كل فقرة خاصة بالأسلوب، ثم يقسم المجموع على عدد الفقرات الخاصة به، ويعد أعلى متوسط حسابي يحصل عليه المفحوص هو دلالة أسلوب التفكير السائد لديه.

صدق المقياس:

لقد تم عرض المقياس على عدد من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة، وذلك لإبداء آرائهم بالمقياس ومدى صلاحيته في قياس أنماط التفكير لأطفال الصف السادس الأساسي, وتم أخذ الملاحظات بعين الاعتبار والخروج بالصورة النهائية للمقياس.

ثبات المقياس:

للتأكد من ثبات المقياس تم حساب الاتساق الداخلي باستخدام معادلة (كرونباخ ألفا) بعد تطبيق المقياس على عينة استطلاعية من خارج عينة البحث عددها (٥٠). والجدول(٢) يبين هذه المعاملات.

جدول (٢)

معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا

المجالات	ثبات الاتساق الداخلي (معامل ثبات كرومباخ ألفا)
التشريعي	٠.٧٩
التنفيذي	٠.٧٤
القضائي	٠.٧٧
الملكي	٠.٧٦
الهرمي	٠.٧٦
الأقلية	٠.٨٦
الفوضوي	٠.٨٣
العالمي أو الشمولي	٠.٨١
المحلي	٠.٧٠
الداخلي	٠.٧٤
الخارجي	٠.٧٩
التحرري	٠.٨٠
التقليدي	٠.٧٣

إجراءات تنفيذ البحث:

- بعد الاطلاع على الأدب السابق تم إعداد فقرات المقياس.
- ثم تم عرضه على المحكمين.
- والأخذ بملاحظات المحكمين ومن ثم تم إخراج المقياس بصورته النهائية.
- ثم التأكد من صحة وثبات أداة البحث.

- ثم تم تطبيق المقياس على عينة البحث وذلك بتوزيع المقياس على طلبة الصف السادس الأساسي، بعد شرح تعليمات المقياس ومضمونه وطريقة الإجابة. حيث تسلم كل طالب نسخته وقام بالإجابة عليه.

وبعد الانتهاء من التطبيق قامت الباحثتان بجمع المقياس لتحليلها إحصائيًا ومعالجة البيانات والحصول على نتائج البحث.

متغيرات البحث:

- أنماط الحكم الذاتي (أساليب التفكير) وهي (١٣) أسلوب.
- الجنس:ذكر، أنثى.
- الترتيب الولادي: أول، وسط، أخير.

الأساليب الإحصائية:

للإجابة على السؤال الأول تم استخدام الأساليب الإحصائية البسيطة، وتتمثل في التكرارات والنسب المئوية؛ بهدف وصف خصائص عينة البحث وكذلك المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية؛ بهدف تحديد مستويات إجابات أفراد عينة البحث على متغيراتها.

- استخدام معامل (كرونباخ ألفا) لحساب الاتساق الداخلي بين فقرات المتغيرات والثبات بالتجزئة النصفية حسب معادلة سبيرمان – براون (Spearman-brown) لاختبار ثبات المتغيرات.
- وللإجابة على السؤال الثاني تم استخدام معامل الارتباط بيرسون .

نتائج البحث:

يتضمن هذا الجزء عرضاً للنتائج التي توصلت إليها البحث، استنادا لتسلسل الأسئلة كما يلي:

السؤال الأول: ما أسلوب الحكم الذاتي السائد في تفكير أطفال الصف السادس الأساسي في مديرية عمان الثالثة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأساليب الحكم الذاتي في تفكير أطفال الصف السادس الأساسي في مديرية عمان الثالثة، والجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأنماط الحكم الذاتي للتفكير السائد لدى أطفال الصف السادس الأساسي في مديرية عمان الثالثة مرتبة تنازليًا حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	٢	التنفيذي	٢.٥١	٠.٤٣٦
٢	١١	الخارجي	٢.٤٩	٠.٤٣٧
٣	١٣	التقليدي	٢.٤٨	٠.٤٢٧
٤	٥	الهرمي	٢.٤٠	٠.٤٤٥
٥	١٠	الداخلي	٢.٤٠	٠.٣٩١
٦	١٢	التحرري	٢.٣٩	٠.٤٠٤
٧	١	التشريعي	٢.٣٧	٠.٣٨٩
٨	٨	العالمي أو الشمولي	٢.٣٠	٠.٤٠٦
٩	٩	المحلي	٢.٢٩	٠.٤١٠
١٠	٣	القضائي	٢.٢٢	٠.٣٨٨
١١	٦	الأقلية	٢.٢١	٠.٤٢٣
١٢	٧	الفوضوي	٢.١٥	٠.٤٧٤
١٣	٤	الملكي	٢.١٠	٠.٤٢٢

يبين الجدول (٢) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت مابين (٢.١٠-٢.٥١)، حيث جاء المجال "التنفيذي" في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (٢.٥١)، تلاه في المرتبة الثانية المجال "الخارجي" بمتوسط

حسابي بلغ (٢.٤٩)، وجاءت في المرتبة الثالثة المجال "التقليدي" بمتوسط حسابي بلغ (٢.٤٨) بينما جاء المجال "الملكي" في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (٢.١٠).

السؤال الثاني: هل هناك علاقة بين درجة الحكم الذاتي في تفكير أطفال الصف السادس وجنس الطفل وترتيبه الولادي أو التفاعل بينهما؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج معامل ارتباط (بيرسون) بين درجة الحكم الذاتي لتفكير الأطفال في الصف السادس وجنس وترتيبه الولادي، والجدول (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤)

معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين درجة الحكم الذاتي لتفكير الأطفال في الصف السادس والجنس والترتيب الولادي

		الجنس	الترتيب الولادي
التشريعي	معامل الارتباط ر	٢.٤١**	٠.١٧٤**
	الدلالة الإحصائية	٠.٠٠٠	٠.٠٠٣
	العدد	٣٠٠	٣٠٠
التنفيذي	معامل الارتباط ر	٠.٠٢٣	-٠.٠٣٠
	الدلالة الإحصائية	٠.٦٩٥	٠.٦٠٦
	العدد	٣٠٠	٣٠٠
القضائي	معامل الارتباط ر	-٠.٠٥٣	٠.١٠٣
	الدلالة الإحصائية	٠.٣٥٧	٠.٠٧٥
	العدد	٣٠٠	٣٠٠
الملكي	معامل الارتباط ر	-٠.٠٠٧	٠.٠١٨
	الدلالة الإحصائية	٠.٨٩٨	٠.٧٥٤
	العدد	٣٠٠	٣٠٠
الهرمي	معامل الارتباط ر	٠.١٣١**	٠.١٩٤**
	الدلالة الإحصائية	٠.٠٢٣	٠.٠٠١
	العدد	٣٠٠	٣٠٠

		الجنس	الترتيب الولادي
الأقلية	معامل الارتباط ر	٠.١٤٥*	٠.٠٨٥
	الدلالة الإحصائية	٠.٠١٢	٠.١٤٢
	العدد	٣٠٠	٣٠٠
الفوضوي	معامل الارتباط ر	٠.٠٣٣	٠.١٠٣
	الدلالة الإحصائية	٠.٥٦٨	٠.٠٧٤
	العدد	٣٠٠	٣٠٠
العالمي أو الشمولي	معامل الارتباط ر	٠.١٢١*	٠.٢٦٧**
	الدلالة الإحصائية	٠.٠٣٧	٠.٠٠٠
	العدد	٣٠٠	٣٠٠
المحلي	معامل الارتباط ر	-٠.٠٦٥	-٠.٠٠٧
	الدلالة الإحصائية	٠.٢٦٥	٠.٩٠٨
	العدد	٣٠٠	٣٠٠
الداخلي	معامل الارتباط ر	٠.١٤٩**	٠.٠٤٤
	الدلالة الإحصائية	٠.٠١٠	٠.٤٥٢
	العدد	٣٠٠	٣٠٠
الخارجي	معامل الارتباط ر	٠.٠٣٣	٠.١١٤*
	الدلالة الإحصائية	٠.٥٧٤	٠.٠٤٩
	العدد	٣٠٠	٣٠٠
التحرري	معامل الارتباط ر	-٠.٠١٣	-٠.٠٣٤
	الدلالة الإحصائية	٠.٨٢٧	٠.٥٥٤
	العدد	٣٠٠	٣٠٠
التقليدي	معامل الارتباط ر	٠.٠٠٣	٠.١٥٢**
	الدلالة الإحصائية	٠.٩٦١	٠.٠٠٨
	العدد	٣٠٠	٣٠٠

* دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (٠.٠٥).

** دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (٠.٠١).

يتبين من الجدول (٤) الأتي:

- وجود علاقة دالة إحصائيًا بين الجنس وبين الأساليب التشريعي والهرمي والأقلية والعالمي أو الشمولي والداخلي ولصالح الإناث، بينما لم يظهر فروق في باقي الأساليب.
- وجود علاقة إيجابية دالة إحصائيًا بين الترتيب الولادي وبين الأساليب التشريعي والهرمي والخارجي والتقليدي، وجود علاقة سلبية دالة إحصائيًا بين الترتيب الولادي وبين الأسلوب العالمي أو الشمولي، بينما لم تظهر فروق في باقي الأساليب.

مناقشة النتائج والتوصيات:

أولاً: مناقشة النتائج:

يتضمن هذا الجزء مناقشة نتائج البحث في ضوء أسئلتها، حيث هدفت البحث إلى التعرف على الأنماط السائدة للحكم الذاتي في التفكير لدى أطفال الصف السادس وعلاقتها بجنس الطفل وترتيبه الولادي، وقد قسمت المناقشة إلى قسمين هي:

١- **مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:** ما أسلوب الحكم الذاتي في تفكير أطفال الصف السادس الأساسي في مديرية عمان الثالثة؟

أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي الأعلى كان للمجال التنفيذي، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا الأسلوب (٢.٥١) وبانحراف معياري (٠.٤٣٦).

ويمكن تفسير نتيجة هذا الأسلوب بأن الطلبة يميلون إلى تنفيذ تعليمات المعلمين ومدير المدرسة دون تردد، ويفضل إتباع ما هو مقرر في المحتوى الدراسي فقط، وينفذ ما يطلب منه، كما أنه يفضل الطرق المألوفة في حل المشكلات وهذا قد يكون نتيجة أن الأنظمة التعليمية ما زالت تقليدية في تعاملها مع طلبتها ولا تشجعهم على الإبداع والاعتماد على الذات.

أما الأسلوب الخارجي فقد جاء في المرتبة الثانية من حيث الوسط الحسابي، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا المجال (٢.٤٩) وبانحراف معياري (٠.٤٣٧)، ويمكن تفسير نتيجة هذا الأسلوب بأن المهارات والنشاطات المقررة في منهاج الطلبة قد تتطلب تشكيل الطلبة في شكل مجموعات وخاصة في حل المسائل والموضوعات المعقدة.

أما الأسلوب التقليدي فقد جاء في المرتبة الثالثة من حيث الوسط الحسابي، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا المجال (٢.٤٨) وبانحراف معياري (٠.٤٢٧). ويمكن تفسير نتيجة هذا الأسلوب بأن الطلبة يميلون إلى تطبيق التعليمات والقوانين المحددة في المدرسة، ويفضلون الأمور المنظمة، وإتباع أفكار الآخرين في التعامل مع الأشياء أو حل المشاكل والقضايا، ولا يفضلون الإبداع والخروج عن كل ما هو مألوف.

أما الأسلوب الهرمي فقد جاء في المرتبة الرابعة من حيث الوسط الحسابي، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا مجال (٢.٤٠) وبانحراف معياري (٠.٤٤٥)، ويمكن تفسير نتيجة الأسلوب الهرمي بأنّ أصحاب هذا المجال يميلون إلى ترتيب أولويات العمل، وهو منظم جداً في حل المشكلات، واتخاذ القرارات، ويتميز بالمنطقية والواقعية في حل المشاكل، كما أنّه يتميز بالمرونة، وهذا الأسلوب لا يمكن إكسابه للطلبة إلا عن طريق التدريب والتطبيع.

أما الأسلوب الداخلي فقد جاء في المرتبة الخامسة من حيث المتوسط الحسابي، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا المجال (٢.٤٠) وبانحراف معياري (٠.٣٩١)، ويمكن تفسير نتيجته إلى أن الطلبة الذين يستخدمونه يميلون إلى الاعتماد على أفكارهم وطرقهم الخاصة في التعامل مع الأشياء ومعالجة القضايا والمواقف التي يواجهونها.

أما الأسلوب التحرري فقد جاء في المرتبة السادسة من حيث الوسط الحسابي، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا الأسلوب (٢.٣٩) وبانحراف

معياري (٠.٤٠٤)، ويمكن تفسير نتيجة هذا الأسلوب بأنّ الطلبة يميلون إلى تحدي كل ما هو تقليدي، وعمل الأشياء بطريقة جديدة ومبدعة، هو نوع من أنواع التفكير الإبداعي الذي يسعى صاحبة للوصول إلى حلول وطرق جديدة لم تستخدم من قبل، كما ويستطيع أصحاب هذا المجال تحديد ما هو مهم في المقرر المدرسي، والبحث عن معلومات من مصادر أخرى غير الكتب المدرسية.

أما الأسلوب التشريعي فقد جاء في المرتبة السابعة من حيث الوسط الحسابي، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا الأسلوب (٢.٣٧) وبانحراف معياري (٠.٣٨٩)، ويمكن تفسير نتيجة هذا الأسلوب بأنّ الطلبة فيه يميلون إلى الإبداع والتفكير والابتكار واستخدام أفكارهم وطرقهم الخاصة في التعامل مع الأشياء ومعالجة المسائل والقضايا المختلفة، وهذا المجال يتيح أسلوبا واسعا للاعتماد على النفس والاكتشاف، كما يفضلون المقررات المدرسية التي تستثير أفكارهم الإبداعية.

أما الأسلوب العالمي أو الشمولي فقد جاء في المرتبة الثامنة من حيث الوسط الحسابي، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا المجال (٢.٣٠) وبانحراف معياري (٠.٤٠٦)، ويمكن تفسير نتيجة هذا الأسلوب بأن الطلبة فيه يميلون إلى الابتكار والتحديث، كما أن أنهم يميلون إلى العمومية في التعامل مع الأحداث، ولا يحبذون التفاصيل.

أما الأسلوب المحلي فقد جاء في المرتبة التاسعة من حيث الوسط الحسابي، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا المجال (٢.٢٩) وبانحراف معياري (٠.٤١٠)، ويمكن تفسير نتيجة هذا الأسلوب بأنّ الطلبة فيه يميلون إلى التفاصيل في التعامل مع الأحداث، والتعامل والتعلم في الأحداث يكون خطوة بخطوة.

أما الأسلوب القضائي فقد جاء في المرتبة العاشرة من حيث الوسط الحسابي، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا المجال (٢.٢٢) وبانحراف معياري

(٠.٣٨٨)، ويمكن تفسير نتيجة هذا الأسلوب بأنّ الطلبة فيه يميلون إلى انتقاد الآخرين وإصدار الأحكام في الأمور، وهؤلاء الأفراد يفضلون أفكارهم وأفكار الآخرين، وربط الموضوعات التي يدرسونها بموضوعات أخرى مرتبطة بها.

أما أسلوب الأقلية فقد جاء في المرتبة الحادية عشرة من حيث الوسط الحسابي، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا المجال (٢.٢١) وبانحراف معياري (٠.٤٢٣)، ويمكن تفسير نتيجة هذا الأسلوب أنّ الطلبة يميلون إلى إنجاز الكثير من المهام مرة واحد وبطريقة غير منظمة، وهذه المهام في أغلب الأحيان متناقضة.

أما الأسلوب الفوضوي فقد جاء في المرتبة الثاني عشر من حيث الوسط الحسابي، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا المجال (٢.١٥) وبانحراف معياري (٠.٤٧٤)، ويمكن تفسير نتيجة هذا الأسلوب بأنّ الطلبة يميلون إلى انجاز أعمالهم بطرق فوضوية، ويمتازون بالغموض في أعمالهم وأهدافهم. كما أنهم يمتازون بعدم الجدية في إنجاز هذه الأعمال والأهداف.

أما الأسلوب الملكي فقد جاء في المرتبة الأخيرة من حيث الوسط الحسابي، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا المجال (٢.١٠) وبانحراف معياري (٠.٤٢٢)، ويمكن تفسير نتيجة هذا الأسلوب بأنّ الطلبة يميلون إلى التركيز في عمل واحد، وتوجيه كل الطاقات في إنجازه، ويتم توظيف كل الطاقات في إنجاز هذا العمل، ويتعاملون مع الأمور بمنطقية، كما ويتعاملون مع هذه بالأولوية في الإنجاز.

ويلاحظ عامة أنّ النتائج رتبت الأساليب كالتالي(التنفيذي، الخارجي، التقليدي،الهرمي، الداخلي، التحرري، التشريعي، العالمي، المحلي، القضائي، الأقلية، الفوضوي، الملكي) ومن الطبيعي أن يكون معظم الأطفال بالصف ملتزمين وتقليديين مما يفسر ارتفاع نسبة المجال التنفيذي لأسلوب الحكم أو التفكير، ومن ثم يأتي المجال الخارجي الذي يؤكد على العمل بمجموعة وفريق وأيضا فهو توقع طبيعي استنادا لخصائص هذه المرحلة الذي يتوجه فيها

الطفل إلى الانسجام مع الآخرين وتطوير العلاقات، ومن ثم التقليدي وهو يؤكد على النسبة الطبيعية للأطفال العاديين في الصف والذين يميلون للنظام والتقيد، وتتبعها النسبة الأقل التي تنظم عملها وأولوياتها في المجال الهرمي، وتقل نسبة المعتمدين على نفسهم وتفكيرهم بالمجتمع نسبة للعاديين وهذا ما يفسر تدني النسبة وصولا للمجال الداخلي، أما الأطفال الذين يميلون للتحدي والإبداع واستنادا للتوزيع الطبيعي للسمات فإن نسبة هؤلاء بسيطة وأقل من العاديين أما الحكمة والمنطقية فتكاد تكون نادرة ولا توصف وأيضا الفوضوية مما يفسر ويبرز منطقية النتائج التي تبرز تدني نسبة الطلبة في الأسلوب التحرري والتشريعي والعالمي والمحلي والقضائي، الأقلية، الفوضوي، فالملكية تباعاً.

٢- **مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:** هل هناك علاقة دالة إحصائيا بين درجة الحكم الذاتي في تفكير أطفال الصف السادس الأساسي وجنس الطفل وترتيبه الولادي؟

أظهرت النتائج وجود علاقة دالة إحصائيا بين الجنس وبين الأساليب التشريعي والهرمي والأقلية والعالمي أو الشمولي والداخلي ولصالح الإناث، بينما لم يظهر الفروق في باقي الأساليب. ويمكن تبرير نتيجة هذا السؤال إلى الإناث في عينة البحث يفضلن القيام بواجباتهن لوحدهن كما أنهن يقمن بعمل الأشياء بأفكارهن الخاصة دون مساعدة أو تفكير الآخرين، كما أنهن يقمن بتنفيذ الأعمال الأكثر أهمية ويتفهمن خطورة المشاكل التي يحاولن حلها ويربطن المهمة بالهدف، كما أنهن يفضلن حل الواجبات في أن واحد ويقوم بأخذ الواجبات والأمور من كافة الجوانب، بالإضافة إلى أنهن لا يفضلن الواجبات التي لا تهتم بالتفاصيل ويوضحنّ آراءهن في الحوار والكتابة ويفضلن الأنشطة التي فيها أفكار عامة، بالإضافة إلى الإناث تختار الأنشطة التي فيها اعتماد على النفس ويفضلن اتخاذ القرارات بنفسهن على عكس

الذكور، في حين أنه ليس هناك أثر للجنس في الأساليب التنفيذي والقضائي والملكي والفوضوي والمحلي والخارجي والتحرري والتقليدي.

كما أظهرت نتائج البحث وجود علاقة إيجابية دالة إحصائيا بين الترتيب الولادي وبين الأساليب التشريعي والهرمي والخارجي والتقليدي. ويمكن تبرير ذلك إلى أن الترتيب الولادي للطلبة حسب عينة البحث له أثر ايجابي في جعله أن يقوم بواجبه لوحدة واستخدام أفكاره وطريقته الخاصة وأن يقوم بتنفيذ الأعمال الأكثر أهمية أولا ويفهم خطورة المشاكل ويتفهم العناصر التي تربط المهمة بالهدف وأن يفضل التعاون عند أداء الأنشطة وأن يشارك أفكاره مع الآخرين عن طريق استخدام معلوماته عند التعرض للمشاكل الجديدة بالطرق التي يعرفها، وإلى وجود علاقة سلبية دالة إحصائيا بين الترتيب الولادي وبين المجال العالمي أو الشمولي، بينما لم يظهر فروق في باقي المجالات ويمكن تبرير ذلك بأن الترتيب الولادي حسب عينة البحث يجعل الطالب لا يفكر بتفاصيل الواجبات ولا يفضل الأنشطة المفصلة.

ثانياً: التوصيات والاقتراحات

١- توصي الباحثتان بأهمية الكشف عن الفروق في أساليب التفكير لدى الطلبة واعتبارها في التخطيط للعملية التعليمية لما له من أثر في تحسين قدرات الطلبة الأكاديمية عن طريق استثمار الاختلاف والتنوع في الصف واستثمار قدرات الطلبة وإمكانياتهم وتوجيهها لاكتساب المعرفة وزيادة التحصيل واختيار النشاط والأسلوب والتخصص المناسب.

٢- ضرورة مراعاة جميع الجوانب المتعلقة بالشخصية وفردية الطالب، وتوجيه الطالب ومراعاة ميوله واستعداده وقدراته، من أجل رفع مستوى أداءه، بما يحقق الأهداف التربوية والتعليمية الشاملة.

٣- ضرورة صياغة خطة مدروسة لتوجيه الطلبة في المرحلة الأساسية وأولياء أمورهم ومعلميهم، بهدف رفع الكفاءة لهم مجتمعين، بما يحقق أهداف

العملية التربوية والتعليمية، وإعداد المواطن الصالح المعتد بنفسه بناء على اختلاف أساليب التفكير لديهم.

٤- تخطيط وبناء مقررات مدرسية مرنة وغنية، وعمل دورات وورش عمل، تحفز على التفكير والإبداع، وتساعد في التعامل مع المواقف والمشاكل التي تواجه الطلبة، مما ينمي قدرات الطلبة الفكرية، وتنمية أساليب التفكير المختلفة في المراحل العمرية.

٥- ضرورة مراعاة التنوع في أساليب التفكير عند الأطفال من قبل الأهل.

المراجع:

- القرآن الكريم.
- أمينة شبلي (٢٠٠٣). بروفيلات أساليب التفكير لطلاب التخصصات الأكاديمية من المرحلة الجامعية، دراسة مقارنة، المجلة المصرية للدراسات النفسية، (١٢)، (٣٤).
- إيمان ذيب (٢٠١٢). التفكير الجانبي وعلاقته بسمات الشخصية على وفق أنموذج قائمة العوامل الخمسة للشخصية لدى طلبة الجامعة، الجامعة العراقية، العراق
- خالد الظفيري (٢٠٠٦). الأنماط القيادية السائدة لدى مديري المدارس الثانوية الحكومية في دولة الكويت وعلاقتها بدافعية المعلمين نحو العمل، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.
- دي بونو(١٩٨٩). تعليم التفكير، ترجمة عادل عبد الكريم ياسين وآخرون, الكويت, مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.
- سحر العلوان (٢٠٠١). التفاوت في الاتجاهات المهنية بين طلبة الصف الأول الثانوي المهني في كل من الريف والمدينة في محافظة البلقاء، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- سحر المصري (٢٠٠٥). أثر استخدام طريقة حل المشكلات في تنمية التفكير الإبداعي في مبحث الجغرافية لدى طلبة الصف التاسع الأساسي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان, الأردن.
- صالح نوفل محمد أبو جادو (٢٠٠٦). تعليم التفكير، النظرية والتطبيق، (الطبعة الأولى)، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- صفاء يدك (٢٠٠٦). أساليب التفكير السائدة لدى طلبة التعليم المهني في ضوء نظرية واتجاهاتهم نحو تخصصاتهم وتحصيلهم الأكاديمي، رسالة ماجستير، الجامعة

الهاشمية، الزرقاء، الأردن.

- عبد الكريم الشطناوي (١٩٩٠). طرق وتعليم التفكير للأطفال، ط٢، دار صفاء للنشر، عمان، الأردن.
- عبد المحسن (٢٠٠٨). العلاقة بين السمات السلوكية وأساليب التفكير السائدة في ضوء" نظرية ستيرنبرغ لدى الطلبة الموهوبين في مدرسة اليوبيل، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة البلقاء التطبيقية، عمان، الأردن.
- عدنان العتوم (٢٠١٤). علم النفس المعرفي (النظرية والتطبيق)، (الطبعة الرابعة)، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- عزيزة عبد العزيز المانع (٢٠٠٦). أساليب التعلم المفضلة لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة وأساليب التعلم الشائعة في مدارس مدينة الرياض، رسالة ماجستير، جامعة الرياض، السعودية.
- عصام الفقهاء (٢٠٠٢). أنماط تعلم طلبة المدارس الثانوية التابعة لمديرية تربية عمان الثانية في الأردن وعلاقتها الإرتباطية بمتغيرات الجنس والتخصص ومستوى التحصيل الدراسي ودخل الأسرة، مجلة دراسات العلوم التربوية، ٢٩، ١.
- علي عياصرة (٢٠٠٤). الأنماط القيادية لمديري المدارس الثانوية وعلاقتها بدافعية المعلمين نحو مهنتهم كمعلمين في وزارة التربية والتعليم في الأردن، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.
- علي محسن السبيعي (٢٠٠٢). أساليب التفكير وعلاقتها باتخاذ القرار لدى عينة من مديري الإدارات الحكومية بمحافظة جدة، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية

- غالب البدارين (٢٠٠٣). أساليب التفكير وعلاقتها بأنماط الشخصية لدى طلبة جامعة اليرموك، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
- غسان المنصور، علي منصور (٢٠٠٧). أساليب التفكير وعلاقتها بحل المشكلات دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ الصف السادس الأساسي في مدارس مدينة دمشق الرسمية، مجلة جامعة دمشق، ٢٣ (١).
- غسان المنصور، علي منصور (٢٠٠٧). أساليب التفكير وعلاقتها بحل المشكلات دراسة ميدانية على عينة من تلاميذه الصف السادس الأساسي في مدارس مدينة دمشق الرسمية، مجلة جامعة دمشق، المجلد (٢٣)، العدد (١).
- محمود المشهداني, هرمز أمير (١٩٨٩). مبادئ الإحصاء, جامعة بغداد.
- نايفة قطامي (٢٠١٠). علم النفس التربوي، دار وائل للنشر, عمان, الأردن.
- Bernardo, A. & Zhang. L. &. (2002). Thinking style and academic achievement among Filipino students. Journal of Genetic Psychology. 163. 163(2), P149 – 165.
- Cano– Garcia &, Hughes E. (2000). Learning and Thinking style: Analysis of Their Interpretation Ship and Influence on Academic Achievement Educational Psychology ERIC Decumbent, No.080 -143, ERIC 200209.
- Cano, F & Hewitt, E. (2000). Learning and Thinking Styles: an analysis of their interrelationship and in ounce on academic achievement, Educational

Psychology, V(20), N(4), Pp 413 –430.

- **Grigorenko, E. & Sternberg, R. (1995). Styles of thinking in the school, European Journal for High Ability, Vol. 6, pp. 201-219.**
- **Reed– Patricia, and Beekly, C (1997). An Investigation of principal's leadership orientations paper presented at the annual Meeting of the AERA Chicago, IL, March 24 – 289, 1997.**
- **Scoot– Jan, A (1997). Women and Leadership: A study of lssues in Independent schools Columbia university– Klingenstein center for Independent school Education**
- **Strenberg, R, (1997). Thinking styles, Boston: Cambridge University press.**
- **Zhang, L. &. Sternberg, R. (2005). A Threefold Model of Intellectual Styles. Educational Psychology Review, 17(1).**
- **Zhang, L. (2002). Thinking styles their relationships with modes of thinking and academic per-formance. Educational Psychology. 22(3), P.331-348.**